وتحاديث افتفي اثر القوم فطالت مسافة واقتفاء ٤٠٨

و حينيذ بلغت هذا السن الذي تعسر فيه التوبة كما تقرر تحاديث اي
طلبت ان افتفي اي اتبع اثر القوم الصالحين السابقين الي المراتب
العليه والفايزين سبل المادب السنيه فطالت علي مسافة بيني وبينهم
لبعد الدرجات التي فازوا بها واقتفاء لاعمالهم واخلاقهم لانهم استغرقوا
فيها اوقاتهم وانقطعوا بها الي الله تعالي عن كل علقه وتبعة

فوراء السادين وهو امامي سبل وعر وارض عراء ٤٠٩

فبسبب طول المسافة التي بيني وبينهم وراء خبر مقدم السادين اي
السايرين ليلا من السري وهو السير ليلا وعدل اليه عن ورايهم الذي هو
القياس ليفيد انهم احيوا ليلهم بالعبادات واستانفوا فيه بلذيذ المناجاة
وهو اي ذلك الورا امامي جملة معترضة للتصريح بما علم من قوله افتفي
الي اخره انه مع طول المسافه بينه وبينهم وتعذر اتباعه لهم صار بينه
وبينهم موانع ايضا سبل مبتدا اي طرق وعر يعز سلوكها لان ما
وجب لعجزهم عدم اللحوق بهم لعدم قدرتهم على القيام بما قام به اوليك
وارض عراء بفتح اوله اي فضاء واسعه قال

حمد المدلجون غب سراهم وكفا من تخلف الابطاء ٤١٠

حمد اوليك المدلجون اي السايرون من اول الليل والعياس حمدوا
ايضا نعدل الي الاظهار ليبين انهم علي فرقتين من يحيى بعض الليل ومنهم من
يحيى كله او اكثره وان هذا القسم الثاني افضل واكمل لانهم راوا ما يجدد
به حمدهم مما لم يره من قبلهم غب اي عاقبة سراهم من الفوز برضى الله
تعالي وقربه والاطلاع علي حقايق معرفته والتمتع بشهوده وهذا
مقتبس من قولهم عند الصباح يحمد القوم السري وكفي من تخلف عنهم في
سيرهم وهذا راجع لقوله فوراء السادين وقوله حمد راجع لقوله

للسادين

للسادين ففيه لف ونشر مرتب الابطاء اي التاني في السير المفوت لادراك
منازلهم وفي ذكره هذا ايماء الي غايه التحسر والتالم بذكر حالهم التي
حمدوا عقباها وفاته لعجزه عن ادراكه لما هو عليه مما لا يوصله الي ذلك الغرض
لبعده عن تلك اللطايف وتقاعده عن بلوغ المعارف كيف وما هم عليه
من الجد في السير الي الله تعالي قال

رحلة لم يزل يفند في الصيف اذا ما نوبتها والشتاء ٤١١

رحلة عظيمة عن مواطن الشهوات وبواطن التبعات ودنايح الارادات
وقواطع البطالات ورحلتهم هذه عز علي ان افتفيهم فيها لاني لم يزل
يفندني لم يكذب علي او يضعف راي الصيف اذا ما بليد نويتها
والشتاء كذلك اي اذا جاء الشتا يكثر فيه البرد والثلوج والامطار فيعسر
السير فيها واذا جاء الصيف اقول اصبر بها الي الشتا لان الاعمال تتيسر
فيه اكثر من ثم قال صلي الله عليه وسلم الشتاء ربيع المومن طال
ليله فقامه وقصر نهاره فصامه وفي سنده من ضعفه جماعة ووثقه
اخرون والارجح توثيقه وفي هذا السند بخصوصه ومن ثم صححه ابن
خزيمة ويشهد له احاديث منها مرحبا بالشتا فيه تنزل الرحمة اما ليله
فطول للقايم واما نهاره فيقصر للصايم وحديث لم ينزل عذاب قط من
السما علي قوم الا عند انسلاخ الشتا ومما اوجب ابطاي عن تلك الرحمة

يتقي حر وجهه الحر والبرد وقد عز من لظي الاتقاء ٤١٢

يتقي حر وجهه وهو ما يبدو من الوجنة الحر والبرد بالتقايه
عنهما خوفا من مشقتهما وهما كنايتان عن مشقة العبادة في الشتا والصيف
كما ان ما في البيت الذي قبله كذلك و الحال انه قد عز اي صعب
علي من لظي اي جهنم متعلق بقوله الاتقاء لاني متلبس بما
يوصلني اليها الا ان يتغمدني الله برحمته ولاجل هذا

Copyright © King Saud University